83393 - لدخول بيت الخلاء دعاء وإن لم تدخل لقضاء الحاجة

السؤال

عند دخول الحمام أقول الدعاء عند الدخول والخروج منه ، وكذلك يفعل جميع أفراد أسرتي . فهل يقال هذا الدعاء عندما ندخل دورة المياه لمجرد ترجيل الشعر وما أشبه ؟ وجزاكم الله خيرا .

الإجابة المفصلة

يقرر العلماء أن العلة من استحباب الاستعاذة بالله سبحانه وتعالى عند دخول الخلاء هي الالتجاء إليه سبحانه في الحماية من الشياطين التي تحضر أماكن النجاسات وكشف العورات ، وقد جاء في الحديث الشريف ما يدل على ذلك .

فعنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

(إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشَ مُحْتَضَرَةٌ ، فَإِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الْخَلَاءَ فَلْيَقُلْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ) رواه أبو داود (6) وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

الحشوش : مواضع قضاء الحاجة (دورات المياه)

جاء في الموسوعة الفقهية (4/10) :

" قال الحطّاب : وخصّ هذا الموضع بالاستعاذة لوجهين :

الأوّل : بأنّه خلاءٌ ، وللشّياطين بقدرة اللّه تعالى تسلّطٌ بالخلاء ما ليس لهم في الملأ .

الثّاني : أنّ موضع الخلاء قذرٌ ينزّه ذكر اللّه تعالى فيه عن جريانه على اللّسان ، فيغتنم الشّيطان عدم ذكره ، لأنّ ذكر اللّه تعالى يطرده ، فأمر بالاستعاذة قبل ذلك ليعقدها عصمةً بينه وبين الشّيطان حتّى يخرج " انتهى .

ويقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في "الشرح الممتع" (1/83) :

" فائدة هذه الاستعاذة : الالتجاء إلى الله عز وجل من الخبث والخبائث لأن هذا المكان خبيث ، والخبيث مأوى الخبثاء فهو مأوى الشياطين فصار من المناسب إذا أراد دخول الخلاء أن يقول الله : أعوذ بالله من الخبث والخبائث حتى لا يصيبه الخبث وهو الشر ، ولا الخبائث وهو النفوس الشريرة " انتهى .

وهذه العلة تقتضي من المسلم أن يحافظ على الاستعاذة عند كل دخول للخلاء ، سواء كان بقصد قضاء الحاجة ، أو كان لغير ذلك من الأمور التي يستعمل الناس اليوم لها دورات المياه من أمور النظافة المتنوعة ، وبذلك يحفظ المسلم نفسه من أذى الشياطين .

جاء في "المغني" (1/190) :

" قال أحمد : يقول إذا دخل الخلاء : أعوذ بالله من الخبث والخبائث .

وما دخلت قط المُتَوَضَّأ [يعني : مكان الوضوء] ولم أقلها إلا أصابني ما أكره " انتهى .

وقد ذكر بعض الفقهاء في فروعهم ما يدل على ذلك ، حيث جاء في "حاشية نهاية المحتاج" من فروع الشافعية (1/142) قال :

" دخل الخلاء بطفل لقضاء حاجة الطفل ، فهل يُسن له أن يقول على وجه النيابة عن الطفل أو لا يسن ؟ فيه نظر ، ولا يبعد أن يقول ذلك .

ومن ذلك إرادة أم الطفل وضع الطفل في محل لقضاء حاجته ، ومنه إجلاسه على ما يسمونه بالقَصرِيَّة في عرفهم " انتهى باختصار .

وقد سئل الشيخ ابن باز رحمه الله في "مجموع الفتاوى" (10/29) : هل الدعاء لمجرد دخول الحمام ، أم إذا أراد الإنسان قضاء الحاجة ؟

فأجاب باستحباب دعاء دخول الخلاء مطلقا ، من غير تقييد بقضاء الحاجة .

ومثل ذلك دعاء الخروج من الخلاء ، فقد روى الترمذي (7) وحسنه عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ مِنْ الْخَلَاءِ قَالَ غُفْرَانَكَ .

فقد ذكر العلماء من الحكم في توجيه الاستغفار عند الخروج من الخلاء أن ذلك لترك ذكر الله تعالى مدة لبثه في الخلاء ، والمسلم يرى ذلك تقصيرا فيتداركه بالاستغفار .

انظر "النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير (3/703)

وهذه الحكمة تقع أيضا فيمن دخل الخلاء لأمر غير قضاء الحاجة ، والاستغفار من ديدن المسلم اليومي ، فلا حرج إن شاء الله منه بعد الخروج من الخلاء .

وانظر سؤال رقم (26816)